ذُكُورَة اللَّبْلاب

ذُكُورَة اللَّبْلاب

قصص قصيرة جدًا

عبد الهادي شعلان

الطبعة الأولى: ٢٠١٨

© جميع الحقوق محفوظة

مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر
الإسكندرية، مصر
دار كتاب مصر القديمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر
أدونيس للثقافة والنشر، ريف دمشق، سوريا
Levant.egsy@gmail.com
موبايل: ٠١١١٤٣٩١٦٠٠ **هاتف:** ٠٣٤٨٣٠٩٠٣ مصر
عنوان: ط٣، بناء٤٤، ش سوتير، أمام حقوق الإسكندرسة
الإسكندرية مصر
دار الكتب والوثائق القومية/ القاهرة/ رقم الإيداع: ١٧٢٢٥
الترقيم الدولي: ٤-٠٧-٦٦٥١-٩٧٧-٩٧٨ تاريخ ٢٠١٨/٩/١٩م

عبد الهادي شعلان

ذُكُورَة اللَّبْلاب

قصص قصيرة جدًا

ʒ

إِسْفنْجَة

الأنثى الفَذَّة
التي يمارس معها زوجها
العلاقة،
برتابة وتكرار مُمِل؛
صارتْ
مَرْتَبة إسفنجيَّة.

مُنْتَهَى اللَّذَّة

حين كانت عارية تمامًا
وميتة.
تَذَكَّر أن قلبه مريض جدًا
وأن أي مجهود خطر على حياته؛
فقرَّر أن يُنهي حياته
بمنتهى اللَّذَّة.

عِطْر اللَّيْلة الأُولَى

في ليلتها الأُولَى،
مَنَحَها المُتْعة وزجاجة عطر.
فلم تكتب في وصيتها
عندما بلغت الثَّمانين،
سوى..
أن تُوضَع معها نفس زجاجة العطر..
مفتوحة.

صَلاة الجَسَد

لأنه جعلها قَحبَة،
فقد ظلَّ نادمًا حَتَّى الموت،
لكنها،
كانت تشكره في كل صلاة.

حَقَائِق سِرِّيَّة

الرَّجُل مستغرقٌ في الحُلم..
عارٍ مع امرأة جميلة، وحين جاءت لحظة المضاجعة، استيقظ ووجد زوجته جانبه تشخر.
نطَّ عليها وأكمل الحُلم في مخيلته. وهي استيقظتْ في الصَّباح في غاية الدَّلال، والانتعاش؛ إذ تأكدتْ أنه لا يُقَاوِم سحرها،
حَتَّى وهي نائمة.

العَبِيط يَبُوح بأسْرَار اللَّيْل

البنت التي تنام بجانب عَبيط القرية
في الظَّلام،
كرَّرتْ ذلك كثيرًا،
وقالت له إن اسمها حنان،
نعم، حنان، اسم صديقتها
التي ارْتَبَطَتْ بمُسعد
الذي تريده هي.

لِقَاء

نَتَّفق كل سبت،
ونلتقي سويًا
في نفس اللَّحظة،
حين تكون مع زوجها على السَّرير،
وأكون مع زوجتي على السَّرير،
نستمتع،
ولكن بشرط،
أن لا ينطق أحدنا اسم الآخر،
في لحظة الانتشاء؛
حَتَّى لا يشعر زوجها وزوجتي،
ويظلان سعداء مثلنا.

سَقْف الفَضِيحة

القِطَّة التي تتماوج على ظهرها،
تحت العربة،
لم تكن تعلم أن هناك قِطًا يترصَّدها،
وأن فضيحتها ستكون عَلَنِيَّة،
عندما تنطلق العربة،
ويصبح القِط والقِطَّة،
بلا سقف.

زِفَاف

القِط الشَّهواني،
نطَّ على القِطَّة،
في منتصف الطَّريق،
وحين تجمَّع النَّاس حولهما في دائرة،
ظنَّ أنه احتفالًا به،
فراح يهتز بعنف وفرح.

شوكولاتة

لأنهما لا يُبْصران،
فقد تجردا تمامًا،
وراحا يعبثان سويًا في الظَّلام،
وطفلهما الوحيد – في السَّابعة – يرى ما يحدث يوميًا.
ولا يجد أي مُبَرِر للمعركة الدَّائرة، وينتظر دائمًا الضَّحكة الرَّائعة بعد انتهاء المعركة؛
ليطلب الشوكولاتة.

قَتْل لَذِيذ

الدَّم (الوردي)
الذي غَطى شَراشِف ملابِسك،
كان يدل على شيءٍ
وحيد،
أني قتلتُكِ
حُبًّا.

دُخْلَة

ودخلتُها حَتَّى ماتتْ
فيَّ،
وفي الصَّباح
صَلَّتْ عليَّ..
صلاة الغَائِب.

حِضْن الثَّلْج

الرَّجُل الذي يرتجف تحت البطانية،
كان يعلم تمامًا،
أن شيئًا وحيدًا يمكن أن يَمنحه الدِّفء.
أن يبتعد،
عن لحم زوجته.

الخَطِيئة

نام الملاك على سريري،
حَتَّى الصَّباح،
وأنا،
ما زلتُ أبحثُ عن
قرص مُنوِّم،
ربَّما يسبب لي صحوة أبديَّة.

بَاب جَدِيد

كنتُ أعرف
ما سيفعله الرَّجُل بابنتي،
فأطلقتُ زغرودة،
وأطلقَ أبوها رَصاصة.

ذُكُورَة اللَّبْلاب

تزوجها بِكْرًا،
نَقيَّة،
وشَفَّافة،
وأعطاها كل القيود،
والعُقَد،
والكراهية،
وأفقدها الشَّفافية،
ولم يستطع أن يُفقدها عُذريتها.

بِكْر

كنتُ حزينًا،
تملأُني شفافية العَالمَ،
فأخَذَتْني لبيتها،
وأذاقتني طعم الأرض،
وحلاوة الطِّين،
ونامتْ،
يملأُ وجهها شفافية العَالمَ
التي كانت داخلي.
وأنا،
ظللتُ أعبثُ بطِين الأرض
لعلي أستطيع أن أسُدَّ ثُقبًا
حدث في شفافيتي.

مَاء الحَيَاة

بطن فارغة لا تنمو،
وأرض عقيمة لا تُنبِت،
وبئر جافة،
وأنا،
غارق،
في ماء الشهوة.

الضَاحِك دَوْمًا

القِسّ لا يضحك،
والشيَّخ لا يضحك،
الوحيد الذي يضحك،
هو،
شيطاني.

ثَأر العَفَارِيت اللَّذِيذ

العِفْرِيت
الذي دُسْتُ على رقبته،
وأنا أدخل دورة المياه
مات فورًا،
واستراح،
وترك لي أُمه
تثأر مني يوميًا،
على سريري،
حَتَّى امتصَّتني.

بَكَارة لا تُرى

أنا لا أحب غيركَ،
كل الرِّجال قَبْلك كانوا تجربة،
أنت فقط
الرَّجل الوحيد
الذي
فَضَّ
بكارة
قلبي.

بَكَارة مُعْلَنة

وفتح الشُّبَّاك وصرخ:
زوجتي بِكْر، بِكْر، بِكْر.
فتجمَّع رجال في المقهى،
وقرَّروا زيارته في اللَّيل.

لِقَاء البَكَارة

الرَّجل البِكْر،
والفتاة البِكْر،
ظلا ينتظران،
من سيبدأ
بإزالة بكارة الآخر،
حَتَّى غلبهما النُّعاس.

كَأنَّه عَبِيط لا يَعْرِف البَوح

عَبيط القرية يُحِب البنات،
البنات تُحِب عَبيط القرية.
لأنَّه..
لا يعرف من تنام بجانبه
في اللَّيل.

زَوَاج شَرْعِي

القِطَّة البيضاء الحامل،
تقفُ على الأبواب، وتأخذ بقايا الطَّعام، في فمها، وتذهب؛
حيث القِط القوي يجلس تحت بئر السُّلم، لا يَرى؛ لأن طِفلًا شقيًّا، استطاع أن يفقأ عينيه أثناء الممارسة معها.

حَدِيقَة في السَّمَاء

أنا،
نائم على الأرض،
تحتها،
وهي ترقص فوقي،
بسيقان
تصل للسماء.

بِكْر عِنْدَ حَافة البِئر

البِكْر، طوال سبعين عامًا،
لم تقل لا.
مَرَّة واحدة فقط، عندما هَمسَ لها الملاك
بشيء خفي،
ظلتْ تردِّد: لا، لا، لا..

لَبْس حَقِيقِي

طوال ثلاث سنوات من زواجنا،
ظلَّت خائفة،
أن تنام في حِضْني،
على فراشي،
إذ أن شابًا كانت تحبه،
قد مات فجأة،
ويمكن أن يأتي الآن
ويَتَلَبَّس جسدي.

شَلَل رُبَاعِي

أنا مشلول على الكرسي،
وهي مشلولة على الكرسي،
أنا أريد أن أُقَبِّلها بشهوة،
وهي تريد أن تُقَبِّلني بشهوة.

في الثَّمَانِين

في العاشرة،
زرعتُ زهرة،
حَتَّى الآن،
أشم رائحتها،
وألمس نعومة جسدها الطَّري.

بِدُون

صرختْ أمام الجميع
في اجتماع الرؤساء:
لو عَلِمْتُ أن ابني سيصبح رئيسًا،
كنتُ اخترتُ له أبًا.

احْتِضَان الكهرباء

كان يحب هذا الفعل كثيرًا.
يخلع ملابسه ويتعرَّى،
ثم يحتضن عامود الإنارة
فربَّما تذهب الظُّلمة،
التي تَرَكَتْها داخله.

عَصِير اللَّذَّة

بـائع القصـب كـان يعرف العـود الحُلـو ويحجزه للبنـت الحُلـوة،
حَتَّى اعتادت أن تأتي إليه،
يوميًا،
وتـهمس: عود حلو.
فيبتسم، ويعطيه لها
ويُراقبها،
وهي تَمصُّ العود بلذَّة
تساوي لَذته.

البَحْث عَنْ حَيَاة

بعد أن اشْتَعَل رأسه شيبًا،
بدأ يتحسَّس أعضاؤه،
عضوًا،
عضوًا،
إذ أنَّ أهم أعضائه بدأ يرتخي،
ويستكين،
كَمَيِّت.

لذَّة اللَّوْعَة

أَحَبَّها بجنون، وتعذَّب كثيرًا حين ابتعدت عنه.
أخيرًا، منحته كل الحب،
وكل المتعة،
وبقي هو يشتاق،
ليوم واحد،
من أيام لوعته اللَّذيذة.

رَجُل وامْرَأتَان

الرَّجُل، أنجب طفلًا اسمه عادل ثم سافر وحيدًا،
الرَّجُل في السَّفر، أنجب بنتًا اسمها نورسين، فتركتهما أم نورسين ورحلتْ.
عادل أحب نورسين، وهو الآن معها في غرفتهما.
هو يريدها بشدَّة،
وهي تريده بشدَّة.
الرَّجُل والمرأتان أصابهما النسيان.

فِي السِّجْن

في المنزل،
وأنا أشاهد الفيلم،
رأيت القاتل يقتل،
بطريقة لذيذة،
كنتُ أتمنَّى أن أفعلها
ولو لمرَّة واحدة.

كَرَم الضِّيافة

المرأة الشَّبِقة التي تزوجت الكريم، كانت تحبه جدًا، جدًا، لأنه يستقبل أقاربها الذكور القادمين من سفر بعيد، بوجوه لامعة، ويترك لهم سريره كي تنام بجانبهم.

انْتِقَام الحَشَرَات

لأنــه يعـذبني كثيـرًا، فقـد جمعـتُ الحشـرات فـي برطمانـات صـغيرة.

وعند الفجر،

أُطلقها في الشّقة،

فتذهب مباشرة إليه،

فينتفضُ من نومه

وأنا

أبتسم لحشراتي.

دِين

صـلاة وحيـدة، صـليتها فـي الكنيسـة، ظلَّـت تطـاردني طـوال حياتي، وأنا أؤدي صلواتي الخمس.

الكَنِيسة

رفض الشيخ أن تدخل حبيبتي معي المسجد، بشعرها الأصفر النَّاعم،
فذهبتُ معها،
وقرأتُ الفاتحة للعذراء،
مريم.

لَحْظة كَشْف

البنت التي وضع الله على خديها كلمة سر كوشم، اسمها ماتيلدا.

تحايلتُ حَتَّى قبلتُ الوشم في بئر السُّلَّم.

الآن،

وأنا في السَّبعين،

وطعم الوشم ما يزال في فمي، وتفاصيل الوشم لا تفارقني.

ولم أكتشف كلمة السِّر.

وبي رغبة واحدة قبل الرَّحيل:

أن أُدْفَن في بئر السُّلَّم.

حُوريَّة أَحَبَّتْنِي

سبع سنوات أعيش نفس الحُلم:
أنَّ فتاة تخرج من الماء وتقبِّلني،
فوق شفتيّ،
وتأخذني معها للعمق البعيد،
وتمنحني سبع سنوات حقيقية.

أُخُوَّة

لم أفكر أبدًا أن أجردها من كل ملابسها، وهي وحيدة في حجرتي.
وهي لم تفكر أبدًا، أن تمتنع، لو جردتها من كل ملابسها، وأنا وحيد معها في حجرتها.

انْتِصَار مُؤكَّد

جلستْ أمامي فلم أنظر إليها،
مع أنَّ تفاصيل جسدها مثيرة جدًا،
وهي لاحظتْ ذلك، فلم تهتم لوجودي،
ولمَّا رحلتْ،
نظرتُ لظهرها،
نظرة، وضعتُ فيها كل رغباتي،
لكنها التفتتْ، وحاصرتْ عينيَّ، وأنا أنظر إليها.
ابتسمتْ داخلها وسارتْ تهتز.

طَعَام عَفَارِيتي

شعاع القمر الذي دخل صدري،
ولم يخرج،
لم يكن يعرف،
أني حبسته في غرفة مظلمة، تسكنها عفاريتي،
التي لا تهدأ حَتَّى تأكل
شعاع قمر لذيذ.

أُمُّك ثُمَّ أُمُّك

الأم التي استشعرتْ أن الابن يحب زوجها أكثر؛ اخْتَلَقَتْ كثيرًا من المشاكل مع الأب أمام الابن، حَتَّى شَعَرَ الابن أنها مظلومة، ووقف جانبها ضد الأب.

عَجُوز

الفتى الصَّغير الجميل،
قَبَّلَ الفتاة الصَّغيرة الجميلة،
وهما جالسان
على المقعد
في البستان.
وأنا قضمتُ شَفَتيَّ

شَهْوَة

أحمر الشفاه،
التي كانت تزين به شفتيها،
كان شبيهًا تمامًا،
بدم قتيل،
رطمته سيارة هائجة،
على الطَّريق.

المَذْبَح

عندما وجد نفسه وحيدًا،
داخل المعبد،
وكانت الإضاءة شاعرية.
تجرَّد من ملابسه تمامًا،
وراح يرقص،
أمام المَذْبَح.

عَلاقَات أبي القَدِيمة

مَزَّق أبي كل الذِّكريات
الذَّكريات التي في الصُّور
الصُّور التي تجمعنا بأخي
أخي الذي ترك البيت وكَفَر
كَفَر لأنه تزوَّج أنثى
أنثى ليستْ بِكْرًا، وربَّما يعرفها أبي
أبي الذي مَزَّق صور أخي
أخي الذي يُشبه الأنثى التي تزوَّجها
تزوَّجها رغمًا عن أنف أبي.

رِقَّة الشَّرِيك

رأى العصافير
تمارس
علاقاتها بجمال ولُطف ورِقَّة،
فقرَّر أن يترك
قفص وحدته،
ويبحث عن شريك.

مُطَاردة

أبي مات منذ عام.
يأتيني يوميًا في غرفتي،
وينصحني، نفس النصائح،
المُمِلة،
التي لم أستجب لها وهو حي،
حَتَّى إنني بِعتُ شقته التي تركها لي.
لكني لا أعرف،
كيف عرف عنواني الجديد؟

عَامود يَمْنَح اللَّذَّة

صعدتُ السُّلَّم،
واحتضنتُ العامود الأملس،
بكلتا يدي ورجليَّ ككماشة،
وانزلقتُ بطيئًا، بطيئًا،
كما تفعل البنت هَناء.
حين تركتُ العامود،
لم أشعر باللذَّة
التي رأيتها في عين هَناء
وهي تحتضن العامود بقوة
وتنزلق، تنزلق، تنزلق.

حَيَاة فَاسِدَة

المرأة التي أحبتني،
وتزوَّجتْ غيري،
ظلَّتْ تطاردني،
حَتَّى بعد أن تزوَّجَتْ.
ولم تكن تعرف
أنني أذهب إليها
في النَّوم،
عامدًا متعمدًا.

مَخْلُوق

أربع شفاه،
في تَعَشُّق شهي،
لم أستطع أن أحدِّد،
هل هما،
ذكر وأنثي،
أو أنثى وأنثى،
أو ذكر وذكر.
لكن الأكيد، أن أحدهما،
كانت تشتهي الأخرى،
أكثر.

انْتِصَار الوِسْواس

جاءني الشَّيطان في اللَّيْل،
وظل يوسوس،
ويوسوس،
وأرَّقني،
حَتَّى جاء الصُّبح
فحرَّرني.

إغْوَاء مُتَمَكّن

التقيتُ بالشيطان،
في منتصف حياة الحلم،
فأعطاني،
مالا عين رأت،
وحقَّق لي،
مالم يخطر على قلبي،
ثم تركني،
أبحث عنه
في النِّصف الآخر
من الموت.

قَلْب مَيِّت

سألتها في الحلم:
لماذا تدخلين أحلامي؟
ابتسمتْ وهمستْ:
أجيئك كي تتذكَّر، أيامي معك.
ولم تدرك أن الموتى
لا يحتاجون للتَذْكِّرة.

دِين جَدِيد

كان الرَّجُل يعبد المرأة،
وكانت المرأة تعبد الرَّجُل،
وكان الشَّيطان حَزينًا.

قَتْل ميت

ذهبتُ إلى قبر أبي، وندمتُ لأني فرحتُ حين مات، وبكيتُ كثيرًا، ودعوتُ الله أن يُخْرِجَه الآن من القبر حيًّا، وليفعل بي ما بدا له، فخرج لي، والمقابر فارغة وكَشَّر في وجهي، وأراد أن يصفعني، نفس الصَّفعة، فقتلته ودفنته وعدتُ فرحًا.

ذَاكِرَة مُؤَخِّرة

الكلب الذي عضني،
وأنا صغير،
ظللتُ أطارده،
في أحلامي،
حَتَّى عَضدتُه في مُؤَخِّرته.
فأصابني الفرح.

لَحْم بَشَرِي

عشرون عامًا وهو يأكل
نفس طبق اللَّحم،
باردًا،
ونيئًا،
وبلا طعم،
ولمَّا وجد طبقًا،
شهيًّا،
ودافئًا،
وطازجًا،
وبِكْرًا،
لكن أسنانه كانت تؤلمه
وليستْ بالصَّلابة الكافية،
للتعامل مع طبق لحم،
لذيذ.

رُكُوع المَحَبَّة

الولد النحيل، الذي يسميه زملاؤه في الفصل: حِمَار؛ لأنه يركع فيمتطون ظهره، كان يفعل ذلك مترقبًا بكل أحاسيسه، أن تأتي البنت الطَّرية وتمتطي ظهره، ليحتفظ بأحاسيس جسدها اللَدِن على ظهره، ويجري، يجري، كحصان حر.

مَاء الحَيَاة

المرأة الشَّهوانية،
كانت تحب المراهق الصغير،
ليس كابن،
وليس كعاشق،
إنما لأنها، اكتشفت
أن في حوزته قارورة
تحوي ماء الحياة.

رِسَالة البَحَّار

أوصتني جدتي أن أدفن معها الرِّسالة، المحفوظة في ظرف أحمر مُغْلَق وكأنها لم تفتحها.

أصابني الفضول حين فاضتْ روحها وفتحتُ الرِّسالة فوجدتها فارغة، دَفَنتها معها وعُدتُ حزينًا لأني هتكتُ السِّر، وظلَّ يراودني الفضول أن أذهب للمقابر مَرَّة أخرى وأَطَّلِع على الرِّسالة، إذ ربَّما تكون مكتوبة بحبر سري أو بخيوط النُّور، لأن الرِّسالة كانت تُشع نورًا شفافًا، لكنني شممتُ رائحة يدي فوجدتها مُشَبَّعة برائحة الرِّسالة الغَارقة في رائحة دم بِكْر بطعم بَحَّار غريب.

موتسارت

الكلب الوحيد،
الذي سار في جنازة موتسارت،
كان يراه وهو يلتقط أفكاره، ويحوِّلها لمعزوفات رائعة.
هذا الكلب،
كان يهز زيله فرحًا،
ويجري في الطُّرقات باحثًا عن أنثى يغازلها، ليبث داخلها، ما سمعه من موتسارت.

مَاء المَلائِكة

عندما أخبرتُ أولادي،
أن الشِّق الذي يرشَّح في سقف غرفتي: ملاكٌ يَتَبوَّل.
وجدتهم يُحضرون أكوبًا صافية،
ويقفون تحت الشِّق تمامًا،
يجمعون ماء الملائكة،
وعيونهم مليئة برغبات سماوية.

الله

البنت الجميلة غضبتْ، وبدا على وجهها الانفعال،
والشَّاب الجميل،
ابتسم.
ازدادتْ غضبًا، فارتفع صوتها، قليلًا.
والشَّاب ابتسم.
احمرَ وجهها وسقطتْ من عينيها دمعة.
والشَّاب ظل مبتسمًا، ومدَّ يده وأخذ قطرة الدَّمع على إصبعه،
ووضعها على طرف لسانه،
وقال: الله.

الشَّمْعَـة

هذا المُرتعِد المُرتجِف
في ديسمبر،
بلا بطانية أو زوجة،
وجوفه خال من ثلاثة.
يطارده:
قرآن الشوادر،
وعُنف الريح،
وشتائم الجيران.
ومع ذلك مُصِر وبتبجُّح،
أن يَبقى مُنفردًا
مع الشَّمعة.
وبيده قلم رصاص
ورزمة ورق بقي ثلاثة أرباعها.

فِقْه النِّسَاء

تزوَّجني أبوك،
وكنت أحب ابن عمي،
وهو يحبني،
هل تعرف معنى أن تحب امرأة رجلًا، شهمًا، نبيلًا ثم لا تتزوَّجه؟
تظل طوال حياتها تحلم به
وحين تُنْجِب،
تُرضع شهامته ونبله لأول ذكر تنجبه.
هل عرفت يا ولدي لماذا تحبُّك النِّساء ويتحدثن عن رجولتك كثيرًا؟

الصِّغَار لا يَعْرِفُون الرَّبّ

يا رب، لماذا خذلتني؟
لقد دعوتك طوال الأشهر الفائتة،
ودمعتُ كثيرًا، طلبتُ منك ما أخْبَرَتني به أمي،
أنَّ الانتفاخ الذي ينمو داخلها سيكون أخًا.
لقد خذلتني يا رب وأضعت دعواتي ودموعي لك، ليس لأنك
أعطيت أُمِّي أخًا أجمل مني كثيرًا،
فقد كنتُ أتمنَّى ذلك،
ولكن لأنك لم تعطني
أخًا أكبر مني يدافع عني
وفاجأتني بأخٍ صغير جدًا،
وضعيف ويمكن أن ينكسر.

نَجَاح

ربَّما عَلِم أني سمعتُ صراخ زوجته وانتشائها من اللَّذَّة، وتأكَّدَ أني أفعلها وأصل للأورجازم معهما كل ليلة، فيظل طوال اللَّيْل يجعلها تصرخ بشبق ونشوة ثم ينام، لكنه قرَّر أن يُصيبني بالتَّوتُّر قُرب الامتحان حين ظلَّ يفعلها بلا صوت واضح، فقط جعلها تزوم بكبتٍ حَبَس كل ما أحمله من شبق يُطبق على روحي

مـولد

صف طويل من فرسان حلاوة مولد النبي
بلا عرائس،
وعروسة واحدة على يمين الفارس الأول
في صف الفرسان الطَّويل.
العرائس صف ثان،
بلا فرسان.
البنت طلبتْ العروسة الواقفة على يمين الفارس الأول.
حطَّتها في الكيس الورق فرحانة.
البائع رفع جانب الفارس الأول، عروسة أخرى.
البنت بَصَّتْ للفارس الأول وعَصَرت كيس الحلاوة.

سَـرَائِر

همس لي صديقي
– زوج حبيبتي –
"بالأمس، تلذَّذتُ بها بشكل غير عادي،
كانت حالمة، تائهة في بنفسجية المصباح،
طائرة لأقصى حدود السَّمَاء،
كانت طيفًا،
روحًا،
ملكًا،
.....
....."
همس وهمس بالتفصيل ما عاشته معي في حلمي ليلة أمس.

الخَرَس

طلب مُحَصِّل التّذاكر ثمن التذكرة فخرج صوت الأخرس: إيه إيه.

مَرَّ الأخرس ولم يدفع ثمن التذكرة وابتسم المُحَصِّل.

ارتمى على يد السَّمين وأخذ السندويتش من يده وقال:إيه إيه.

ابتسم النَّاس للسمين، فابتسم السَّمين للأخرس.

أكل الأخرس السندويتش بلذَّة ووقف ملتصقًا بمؤخِّرة امرأة وظلَّ يهتز فيها بعنف ويصرخ إيه إيه، إيه إيه.

سَرِقة

قلت لأبي
حلمتُ أني أفعل مع فتاة
كذا وكذا،
ووصفتُ له الحلم ولم أخجل من احمرار وجهه،
لكنه صفعني حَتَّى احمر وجهي
وزعق أُمِّي لغرفته
وفعل
كذا وكذا.

عِنْــد الله

كـل الملائكـة المسـحورة والعصـافير المُلَوَّنـة وعـرائس البحـر الشَّفَّافة،
وكل الحيوانات الطَّيبة والبلاد الجميلة النَّظيفة،
أخذها جدي وطار بها عند الله.
ناديتُ عليـه وكـدتُ أخـرج مـن تحـت السَّمَاء المفتوحـة، مـات صوتي،
مع أني كنت متأكدًا أنه يسمعني جيدًا.
عدت حائرًا،
من سيحكي لي ما فعله الشَّاطر حسن،
بعدما رَبَطَ الغول رجليه ويديه،
وقَطَّعَ ملابس ست الحسن أمام عينيه،
وأخذها ومشى.

ابني

قبل آذان الفجر، ناديتُ أمي.
قالت: نعم، نعم يا ابني. بصوت ملؤه النَّوم والتَّعب وأسرعتْ إليَّ.
طلبتُ كوب ماء فأَحْضَرَتْه بلهفة ووقفتْ جانبي مُرْهَقة حَتَّى ارتويتُ وأخذتْ الكوب الفارغ.
قبل أن تَسْقط عيني في النَّوم،
سمعتُ آذان الفجر،
قالت أختي لأمي: صلاة الفجر.
قالت: نعم، نعم يا رب. وسمعتُ شخيرها مُتعبًا مُرهقًا لا يستطيع القيام.

سَرِقة

غائصًا حالمًا في طراوة الوسادة،
داخلًا روح النورس،
طائرًا منفردًا في سماء مفتوحة،
يلتقط سمك السلمون،
يُلقيه في حِضْن البحر مرَةً أخرى؛ لأنه شبعان.
كَشَفَته زوجته وهو نائم كطفل ملائكي،
فاتحًا ذراعيه يحتضن اتساعًا،
ويبتسم.
صرختْ وهزَّته بعنف: "حرامي، حرامي"
رَشَقَتْ شوكة سلمون في حلقه وكاد يغرق.
قالت: ظننتُ أن الصَّوت في الخارج حرامي.
أشْعَلَ سيجارة وأعطاها وجهه، فنامت مطمئنة.

خَـلاص

يوميًا،
تطمئن أُمِّي على بكارتي،
بطريقة تثيرني وتدعوني لفعل أشياء
لذيذة،
أُخبُر المُعَلِم عنها،
فيطمئنني لمغفرة الرَّبّ القريبة،
ويساعدني بلذائذ أخرى،
لا يعرفها غير المُعَلِم،
والرَّبّ.

الأَسْمَاء

عدتُ،
فأخبرني صديقي عن اسم طفله الذي أنجبته حبيبتي.
طرتُ لشجرة التُّوت، أطوف حولها
لأستخرج الاسم الذي نقشناه من زمن.
صرختُ في صديقي المندهش هناك،
إني حي، حي، حي.

التَّربِية

سبقتْ طفلها وصعدتْ السَّلالم فشبَّ إليها بيديه وبكى صوته "ارفعيني، ارفعيني". نهرته وقالت: "لواحدك". مسحتْ عرقها وصعدتْ للدور الخامس. أغلقتْ الباب فسمع صوت الإغلاق فصرخ باكيًا وضَرَبَ الحائط وهي واقفة خلف الباب تتسمَّع صعوده البطيء الباكي. سكتَ سكوتًا غريبًا مميتًا. قلقتْ وكادتْ تفتح الباب لكنها تماسكت حين سمعتْ حفيف قدميه. لمَّا اقترب من الباب خَبَطَ كلتا يديه فتركته برهة ثمَّ فتحت لأنه ركل الباب برِجْله وكاد يسقط على الأرض. حين دخل ولم يكن يرتدي شبشبه. سألته فأخبرها أنه سقط منه عند أول السَّلالم، تحت ، فجَرَتْ للشبشب ودخل هو مبتسمًا وأغلق الباب وراءه.

سَيَضْحَك حَتَّى يَسْقُط

لأنه يحب المقهى جدًا ويضحك حَتَّى الواحدة صباحًا ويُدخِّن الشِّيشة بشراهة، سقط من السَّعادة وسط أصدقائه فحملوه للبيت بكل دفء ومودَّة، خجل أولاده الخمسة واحمروا لأن سقوطه السَّعيد كشف أن العجوز السبعيني وحيد وبلا رعاية، فقرَّروا بحسم منع خروجه وغَلَّقوا الأبواب. تَلَفَّع بالمرض والشَّيخوخة الطَّارئة وبرد الشِّتاء وصار جزءًا من السَّرير وقرَّر الموت فأصيب بالإسهال وفعلها على السَّرير. غَيَّروا الأغطية والمراتب فرأى وجوههم في غاية الكَّدَر، ففعلها بانتظام وألغى قرار الموت وبقي مستمتعًا بعراك الخمسة على بابه وظل يضحك حَتَّى كاد يسقط من السَّعَادة.

غَض البَصَر

وغضتْ الطَّرف وأبطأتْ
– حين رأتْ عيني تلتهم مفاتنها–
لتسمح لي بالارتواء منها،
دون أن أخجل.
ثم امتصتْ خُلاصة نظرتي واختزنتها داخل مفاتنها؛
لتطلقها في الليل عبيرًا، ضاجًا، ثائرًا، مثيرًا،
فيصلني ببساطة.
فأبعثُ لها بكل شذا طاقتي:
تولهًا، وانجرافًا، وغرقًا،
حَتَّى أنسحق
وأسقط وحيدًا على الفراش،
وتسقط هي.

الثَّعَابِين تُهَاجِم بشَرَاسَة

حين التقينا، ارتجفنا نفس الرَّجفة
أنا والثُّعبان.
وكان تراجعنا طفيفًا وبه خوف وتربُّص.
كدت أسقط مكاني ولم أسقط، أما هو فقد انسحب بعيدًا، بعيدًا، نحو صغاره،
ولم يفعل ما تفعله الثَّعابين،
رطمتُه بالعصا فسقط.
تجمعتْ صغاره حوله ولعقتْ دمه ولم تقترب من لحمه.
انتهزتُ الفرصة وهجمتُ عليها جميعًا، أضربُ، أضربُ، حَتَّى قضيتُ عليها.
لكن واحدًا دقيقًا وناعمًا، أفلح في القفز نحوي
والانسياب داخل عروقي.

ثُقُوب

قالت أمل: أحبُّك.

هربتُ سكوتًا.

فأَلَحَّتْ أن عريسًا سيغرس رمحه فيها.

عبثتُ في ثقب جيبي ورُحت.

العَجِين

أحسَّت بقدوم زوجها،
فخبَّأت عشيقها في دورة المياه وغَمَستْ يدها بالعجين.
أطلَّتْ على زوجها مرفوعة اليدين
وهمستْ في أذنه أنها مزنوقة.
خَلَعَ لها سروالها،
ودَفَعَها برفق لدورة المياه،
وظلَّ يقهقه ويهز رأسه.

الإسْكَنْدَريَّة في الظَّهِيرة

استلقتْ عارية على جذع شجرة مائلة قليلًا،
وكان ذلك عند الفجر.
لأنها نَعَسَتْ حَتَّى الظَّهيرة وظلَّتْ مائلة على الجذع؛ لم يلتفتْ أحد إليها.
ليس لأن الجميلة العارية أصبحتْ شجرة،
ولا لأن المدينة أصبحتْ حُرَّة بهذا القَدْر
ربَّما تخاف المدينة الإغواء.
وربَّما لم تصدِّق.

البَاب

أراد فتح بابه المُغْلَق فغرق في عرقه.

قال له جاره الطَّالع على السُّلَّم: مالك؟.

قال: الباب مُغْلَق.

وضع جاره المفتاح في الثُّقب مباشرة.

ابتسم وقال: تفضل.

دخل،

كانت عروسة البِكْر من ثلاثة شهور جالسة تنتظر.

كُنتُ أُرِيد

كنتُ أرتجف،
وكانتْ ترتجف،
وكان طوبة.
كنتُ لا أستطيع تدفئتها،
وكانتْ لا تستطيع تدفئتي،
وكان طوبة.
كنتُ أخوها وكانتْ أختي.

ثـلاثة ثُقُوب

جاءتني فاطمة،
مَسَّتْ صدري برفق،
وداعبتْ الحلمتان بنعومة،
استغربتُ.
عندما أردتُ إبعادها.
التصقتْ بي وفعلتْ بعُنُقِي أشياء تخصك يا زوجي
ثمَّ إنها كانت مشتعلة،
ويظهر عليها هذيان،
ونصف جنون
ورغبة في إلقاء أشياء من داخل عروقها.
حين ذهلتُ مما صنعتْ وأصابني السُّكون،
شقَّتْ ملابسها بتوتُّر مرتجف

وقالت: انظري، انظري.
كشفتْ عورتها ذكورة خالصة.
تقذف دم،
من ثلاثة ثقوب.
تصور،
ثلاثة ثقوب تقذف دم.

يَقْذِف ثَعَابِين

دخل عندها مُكتئبًا،
مُتْعَبًا ومُرهقًا،
تنهش عروقه الثَّعابين
الجائعة.
وعندما خرج،
لم يكن هناك تعب ولا أرق.
وشَعَرَ أنه في قمة الارتياح.
وأيضًا في غاية التَّأكد أنها أخذتْ
الثَّعابين الجارحة، الجائعة
التي كانت من لحظة
تأكله.
صار رائقًا،

ناعمًا،

وحيويًا.

وكلما هاجت الثعابين في عروقه وهاجمته

كرَّر الدُّخول فرحًا.

ولم يسأل نفسه،

أين تذهب الثعابين التي تمتصها هي حين يقذفها؟

فهو لم يشاهدها أبدًا تقتل الثعابين.

اعْتِـدَاءَات

أنا في الواحدة والنِّصف من عمري،
بين جدران مُغْلَقة،
مرمي على الأرض أبكي.
أُمِّي تصرخ..
ولا أعرف ماذا يفعل أبي.

الحِسَاب قَبْل الأَخِير

- من ربك؟
- هأ هأ.
- ما دينك؟
- هأ هأ.
- هأ هأ؟!
- هأ هأ هأ.

لَيْلَى

- سأذهب للمقابر الآن.
- لكن المقابر مُغْلَقة.
- أُمِّي ماتت.
- أنت مجنون.
- صدقني رأيتها ماتت.
- ....
- طـوال الليـل ظلَّـت تسـعل وسـكتتْ تمامًـا، سـأذهب للمقابر.
- أين ليلى؟
- أُمِّي ماتت.

- أعرف ولكن أين ليلى؟
- ليلى أخذها الشُّرطي في المساء وأنا ٠٠٠
- أي شرطي؟
- بكت وكان معه بندقية، بصقتْ عليَّ٠٠٠ أُمِّي ماتت.
- وستذهب للمقابر والمقابر مغلقة.
- ليلى ذهبت مع الشرطي وأنا واقف لم أتحرَّك.
- أمك ماتت.

ابْن البَلَد

– لمن التَّابوت؟

– لابن البلد وأبيه.

– تقصد أن البلد وابنه دُفِنا معًا.

– أنت لا تفهم، ابن البلد مات ثم دُفِنَ أبوه حَسْرة عليه.

– أنت تخدعني.

– أنت غبي تمامًا كابن البلد.

خَيَالِي

خيالي ابن اللئيمة
مشى أمامي وجراني وراءه.
ولمَّا تعبتُ من نصف السكة
رأيته يضحك ويقول للناس.
خيالي مريض.

كَبْت رَبَّاني

عندما تطاردني الكوابيس أُحيل البيت صراخًا جِنيًا.
تضع أُمِّي كتابها المقدس تحت وسادتي.
أشرب ماءً باردًا وأضع تحت وسادتي كراسة بيضاء.
أجدها في الصَّباح مملوءة بكل الكوابيس التي أُعلنها صراخًا جنيًّا،
وتطمئن أُمِّي لفعل الرَّبّ.

عَطَاء

بفخر، أشرتُ للذي يرتدي بدله أنيقة وذقنه حليق،
وقلتُ لزوجتي: صديقي.
تَبَسَّط معها،
انفكَّت تجاعيد وجهها وأعطته نظرة
شَمَمْتُ رائحتي وتقلَّصتُ مغصًا.
صفعتها وجررتها للبيت،
فأعطته ابتسامة.

الجَمِيلة

المرأة التي أحاطها زوجها في الترام ليحميها من الاحتكاكات القبيحة،

رفعتْ صوتها وقالت: قلة أدب.

لفتتْ الأنظار لرجل مُتَقِد يقف خلف امرأة جميلة.

ابتعد الرَّجل المُتَقِد واحمر وجه الجميلة.

ابتسمتْ المرأة وأبعدتْ ذراع زوجها وقالت: الدنيا حَر.

مَرَّ المُتَقِد خلفها فاقشعرتْ وصمتت بلذَّة.

تَثَبَّتَ المتقد خلفها.

قال زوجها للمتقد بعنف: لو سمحت.

ابتسمتْ المرأة للجميلة التي لم يزل حَتَّى الآن وجهها محمرًا كالدم.

الصَمْت

لم أكن أعرف أن صوتي قفز من جدران حجرتي حَتَّى وجدتُ دقًّا عنيفًا على بابي وكثرة من إخوتي ينفخون بغضب، ولأنهم لم يتكلموا وأشاروا لأُمِّي الخارجة من غرفة نومها حَسِبتهم أصيبوا بنفس المرض الذي يطارد أحلامي. قالت أمي: كل يوم على الصبح تصرخ آآآآآآآآه آآآآآآآآه. قلتُ: أطمئن، فقط أطمئن على وجود صوتي.

يَشْخَر فِي مُنْتَصَف السَّرِير

خبأتْ أُمِّي دمعتها وقالت: حماك الله يا ولدي.
ورأيتها تبص على أبى الذي انتهى من الطَّعام توًا،
ونام يشخر في منتصف السَّرير.
هزَّتْ رأسها وشيئا حنونًا دافئًا في القلب ناداها
قالت: كان يشبهك تمامًا. قلتُ: مَنْ؟
لم تجب.
لكني من غير أن أعرفه أحببته وتمنَّيت أن يكون أبي.

الصَّغِير

وتجمَّلتُ بالصبر حين شتمني الكبير،
وتحمَّلتُ حين ركلني،
وحين بَصَقَ عليَّ، سامحته ونمت،
وحين رأيته ينظر لي شذرًا ويحتقرني صفعته
واستيقظتُ مفزوعًا،
ولما وجدتُ أن صفعتي كانت في الحلم
نمتُ بسرعة،
وظللتُ أصفعه وأركله وأشتمه وبصقتُ عليه.

تُفَّاحَة آدم

وكانت امرأة عارية،
وكان ثعبانًا عاريًا،
وكان رجلًا عاريًا.
الثعبان التفَّ حَوْل الرَّجل ووضع ذيله في مؤخِّرة المرأة،
والرَّجل خنق رقبة الثُّعبان وظلَّ يضاجع المرأة،
وأراد الثعبان أن يُسمِّم الرَّجل ويقضمه ويبقى ذيله في مؤخِّرة المرأة،
والمرأة كانت مُنْتَشِيه تمامًا بالرجل وذيل الثُّعبان.

المحتويات

إِسْفنْجَة ٥

مُنْتَهَى اللَّذَّة ٦

عِطْر اللَّيْلة الأُولَى ٧

صَلاة الجَسَد ٨

حَقَائِق سِرِّيَّة ٩

العَبِيط يَبُوح بأَسْرَار اللَّيْل ١٠

لِقَاء ١١

سَقْف الفَضِيحة ١٢

زِفَاف ١٣

شوكولاتة ١٤

قَتْل لَذِيذ ١٥

دُخْلَة ١٦

حِضْن الثَّلْج ١٧

الخَطِيئة ١٨

بَاب جَدِيد ١٩

ذُكُورَة اللَّبْلاب ٢٠

بِكْر ٢١
مَاء الحَيَاة..... ٢٢
الضَاحِك دَوْمًا ٢٣
ثَأر العَفَارِيت اللَّذِيذ ٢٤
بَكَارة لا تُرى..... ٢٥
بَكَارة مُعْلَنة ٢٦
لِقَاء البَكَارة ٢٧
كَأنَّه عَبِيط لا يَعْرِف البَوح..... ٢٨
زَوَاج شَرْعِي ٢٩
حَدِيقَة في السَّمَاء ٣٠
بِكْر عِنْدَ حَافة البِئر..... ٣١
لَبْس حَقِيقِي ٣٢
شَلَل رُبَاعِي..... ٣٣
في الثَّمَانِين..... ٣٤
بِدُون..... ٣٥
احْتِضَان الكهرباء..... ٣٦
عَصِير اللَّذَّة..... ٣٧
البَحْث عَنْ حَيَاة ٣٨

لذَّة اللَّوْعَة ٣٩
رَجُل وامْرَأتَان ٤٠
فِي السِّجْن ٤١
كَرَم الضِّيافة..... ٤٢
انْتِقَام الحَشَرَات ٤٣
دِين ٤٤
الكَنِيسة ٤٥
لَحْظة كَشْف..... ٤٦
حُوريَّة أَحَبَّتْنِي ٤٧
أُخُوَّة ٤٨
انْتِصَار مُؤكَّد..... ٤٩
طَعَام عَفَارِيتي ٥٠
أُمُّك ثُمَّ أُمُّك ٥١
عَجُوز ٥٢
شَهْوَة..... ٥٣
المَذْبَح ٥٤
عَلاقَات أبي القَدِيمة ٥٥
رِقَّة الشَّرِيك..... ٥٦

مُطَاردة ٥٧
عَامود يَمْنَح اللَّذَّة ٥٨
حَيَاة فَاسِدَة ٥٩
مَخْلُوق ٦٠
انْتِصَار الوِسْواس ٦١
إغْوَاء مُتَمَكّن ٦٢
قَلْب مَيِّت ٦٣
دِين جَدِيد ٦٤
قَتْل ميت ٦٥
ذَاكِرَة مُؤَخِّرة ٦٦
لَحْم بَشَرِي ٦٧
رُكُوع المَحَبَّة ٦٨
مَاء الحَيَاة ٦٩
رِسَالة البَحَّار ٧٠
موتسارت ٧١
مَاء المَلائِكة ٧٢
الله ٧٣
الشَّمْعَـة ٧٤

فِقْه النِّسَاء ٧٥
الصِّغَار لا يَعْرِفُون الرَّبّ ٧٦
نَجَاح ٧٧
مـولد ٧٨
سَرَائِر ٧٩
الخَرَس ٨٠
سَرِقة ٨١
عِنْـد الله ٨٢
ابني ٨٣
سَرِقـة ٨٤
خَـلاص ٨٥
الأَسْمَاء ٨٦
التَّربِية ٨٧
سَيَضْحَك حَتَّى يَسْقُط ٨٨
غَض البَصَر ٨٩
الثَّعَابِين تُهَاجِم بشَرَاسَة ٩٠
ثُقُوب ٩١
العَجِين ٩٢

الإسْكَنْدَريَّة في الظَّهِيرة ٩٣
البَاب ٩٤
كُنتُ أُرِيد ٩٥
ثـلاثة ثُقُـوب..... ٩٦
يَقْذِف ثَعَابِين ٩٨
اعْتِـدَاءَات..... ١٠٠
الحِسَاب قَبْل الأَخِير ١٠١
لَيْلَى ١٠٢
ابْن البَلَد..... ١٠٤
خَيَالِي..... ١٠٥
كَبْت رَبَّاني ١٠٦
عَطَاء..... ١٠٧
الجَمِيلة..... ١٠٨
الصَمْت ١٠٩
يَشْخَر فِي مُنْتَصَف السَّرِير ١١٠
الصَّغِير ١١١
تُفَّاحَة آدم ١١٢
صدر للكاتب..... ١٢١

صدر للكاتب

- أنا الإمـــــــــــام - قصص قصيرة - جماعة أصيل ١٩٩٥
- ســـــاكن الْبَحْـــــر – قصص قصيرة – دار الوفاء ١٩٩٨
- فقط سويـــــًا – قصص قصيرة – دار الوفاء (مشترك) ١٩٩٩
- أنا الإمـــــــــام – قصص قصيرة – دار الوفاء ط٢ ١٩٩٩
- حكي الأربعاء – قصص قصيرة وزارة الثقافة (مشترك) ٢٠٠١
- فيما يشبـــــــه الركوع – قصص قصيرة – دار النسيم ٢٠١٤
- الرجل الذي اشتـرى حُلمًا ومسرحيات أخرى دارالحسناء ٢٠١٧
- دفء ينـــــــاير – قصص قصيرة – دار الحسناء ٢٠١٨
- نوركانا – مسرحية – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٨
- حياة أخرى لأمي – قصص قصيرة جدًا – كتاب الرافد الرقمي ٢٠١٨ (عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة)
- نشـر أعمالـه الإبداعيـة فـي العديـد مـن الـدوريات العربيـة والمصرية.